ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الرحلة إلى اليقين: البعد الوجودي والأسلوبي في رواية مشارف اليقين لمحمد جبريل

مسلم محمد محيسن طالب دكتوراه، جامعة رازي، كرمانشاه

د. تورج زيني وند

أستاذ دكتور، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة رازي، إيران.

٣. د. جهانكير أميري

أستاذ دكتور، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة رازي، إيران.

د. محمد نبي أحمدي

أستاذ دكتورمشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة رازي، إيران.

The Journey to Certainty: The Existential and Stylistic Dimension in Muhammad Jibril's Novel "The Threshold of Certainty"

١. Muslim Muhammad Muhsin, PhD Candidate, Razi University, Kermanshah
Aliddm19951995@gmail.com
٢. Dr. Touraj Zinivand
Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts and Humanities, Razi University, Iran
t.zinivand@razi.ac.ir
٣. Dr. Jahangir Amiri
Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts and Humanities, Razi University, Iran
Gaamiri686@gmail.com
٤. Dr. Muhammad Nabi Ahmadi
Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts and Humanities, Razi University, Iran
Mn.ahadi217@yahoo.com

Abstract

The novel “Masharif Al-Yaqin” (The Thresholds of Certitude) by Mohamed Jibril presents a profound narrative experience where the dimensions of human existence intersect with highly sensitive artistic techniques. The novel portrays life as an internal journey fraught with doubt, solitude, and fear, in a constant pursuit of spiritual serenity and inner certainty. Daily reality elements intertwine with Sufi symbolism in the text, transforming settings-such as the sea, the café, and the streets-into semantic spaces reflecting the conflict between the desire for freedom and the need for spiritual security.

Jibril relies on the technique of stream of consciousness, internal monologue, and symbolic repetition to highlight psychological confinement and alienation, employing language as a means for contemplation and reconstruction of the human experience. The novel reveals that the true meaning of life is not reducible to material achievement or external freedom, but is manifested in the continuous search for the self and the purification of the inner being. This study aims to analyze the existential dimension of the novel through its representation of the path toward certainty, and to explore the narrative methods Jibril used to shape his vision, emphasizing how the artistic structure integrates with the intellectual vision to form a text that combines literary aesthetics with the depth of the human experience.Ultimately, "Masharif Al-Yaqin" is not merely a story; it is an invitation to contemplate the meaning of existence—a journey between darkness and light, where the true objective is the movement toward inner serenity and certitude, and existence itself is a perpetual opportunity for self-discovery amidst life's labyrinths.**Keywords**: Mohamed Jibril, Masharif Al-Yaqin, Semantic Spacetime, Stream of Consciousness, The Existential Quest for Certitude.

ملخص

تُقدّم رواية "مشارف اليقين" لمحمد جبريل تجربة سردية عميقة تتقاطع فيها أبعاد الوجود الإنساني مع تقنيات فنية عالية الحساسية. تُصوّر الرواية الحياة كرحلة داخلية محفوفة بالشك والوحدة والخوف، في سعي دائم نحو الصفاء الروحي واليقين الداخلي. تتداخل في النص عناصر الواقع اليومي مع الرمزية الصوفية، حيث تتحول الأمكنة – كالبحر والمقهى والشوارع – إلى فضاءات دلالية تعكس الصراع بين الرغبة في الحرية والحاجة إلى الأمان الروحي.يعتمد جبريل على أسلوب تيار الوعي والمونولوج الداخلي والتكرار الرمزي لإبراز الحصار النفسي والاغتراب، ويجعل من اللغة وسيلة للتأمل وإعادة تركيب التجربة الإنسانية. وتكشف الرواية أنّ المعنى الحقيقي للحياة لا يُختزل في الإنجاز المادي أو الحرية الخارجية، بل يتجلى في البحث المستمر عن الذات وتزكية الباطن.تهدف هذه الدراسة إلى تحليل البعد الوجودي للرواية من خلال تمثيلها لمسار البحث عن اليقين، واستكشاف الأساليب السردية التي صاغ من خلالها جبريل رؤيته، مبرزةً كيف تتكامل البنية الفنية مع الرؤية الفكرية في تشكيل نص يجمع بين الجمالية الأدبية وعمق التجربة الإنسانية.في النهاية، «مشارف اليقين» ليست حكاية وحسب، بل دعوة للتأمل في معنى الوجود، رحلة بين الظلام والنور، حيث يكون السير نحو الصفاء الداخلي واليقين هو الهدف الحقيقي، والوجود فرصة مستمرة للبحث عن الذات وسط متاهات الحياة.

الكلمات المفتاحية: محمد جبريل، مشارف اليقين، الزمكان الدلالي، تيار الوعي، البحث الوجودي عن اليقين.

المقدمة

تشكل رواية "مشارف اليقين" لمحمد جبريل تجربة فنية عميقة تتناول الوجود الإنساني في لحظات الشك والتيه والبحث عن المعنى. لا تكتفي الرواية بسرد الأحداث أو تتبع مصائر الشخوص، بل تتحول إلى رحلة روحية وفكرية في أعماق النفس، حيث يتجاور الواقع مع الغيب، والعقل مع الإيمان، والحياة اليومية مع التأمل الوجودي.في هذا العمل، يقدّم جبريل رؤية للحياة بوصفها مسارًا نحو الصفاء الداخلي واليقين الروحي، لا مجرد سلسلة من التجارب المادية أو الانفعالات العابرة. فكل مشهد، وكل حوار، وكل استبطان للنفس يحمل في طياته سؤالًا وجوديًّا جوهريًّا: ما معنى الحياة حين تتكاثف فيها الوحدة والخوف والرجاء؟إنّ أسلوب الكاتب يتجاوز الوصف المباشر ليعتمد على تقنيات تيار الوعي، والرمزية الصوفية، والتكرار الدلالي، مما يجعل البناء الأسلوبي جزءًا من التجربة الفكرية ذاتها. فاللغة في الرواية ليست أداة للتعبير فحسب، بل فضاء للتأمل ووسيلة للعبور نحو فهم الذات والعالم.من هذا المنطلق، تحاول هذه الدراسة أن تكشف عن العلاقة المتبادلة بين البعد الوجودي في الرواية – بما يتضمنه من تأملات حول المعنى واليقين – وبين الأساليب الفنية واللغوية التي استخدمها الكاتب لتمثيل تلك التجربة. فالرحلة إلى اليقين في نص جبريل ليست مجرد فكرة فلسفية، بل تجربة جمالية تتجلى من خلال اللغة، الإيقاع، والتشكيل الرمزي.تسعى الدراسة أيضًا إلى إبراز كيف يوظف جبريل المكان والزمان والشخصيات كرموز روحية ودلالية، تعكس الصراع بين الإنسان ومصيره، وبين الحيرة والإيمان، في ظل عالم يتأرجح بين المادي والروحي. وبذلك تتحول الرواية إلى مرآة لتجربة الإنسان المعاصر الباحث عن ذاته ومعناه وسط التناقضات والقلق الوجودي.تُقدَّم رواية «مشارف اليقين» كرحلة روحية داخلية أكثر منها عملاً سرديًا تقليديًا، إذ تتجاوز حدود الحكاية إلى فضاء التأمل والتجربة الصوفية. فالنص يرصد مسار السالك في بحثه عن النور واليقين، حيث تتحول القصص إلى محطاتٍ في طريق الروح، من مقاومة الصيد للشباك إلى السعي نحو المقام، ومن الوحدة الموحشة إلى الحضور المضيء، ومن غموض الظلال إلى انكشاف شمس المعنى. تمتزج في الرواية الرموز الصوفية بالحس الإنساني، فيغدو بيت الصوفية رمزًا لحالة القلب لا لمكانٍ مادي، والطريق إلى المقام صورةً للسلوك المستمر نحو الصفاء والتطهر. وفي هذا المسار، يتحول الحوار إلى مخاطبة الذات، والدهشة إلى سؤالٍ عن الهوية والخذلان والأمل.ليست «مشارف اليقين» إذًا مجرد مجموعة قصصية، بل خريطة روحية ترسم

معالم القلب والسلوك، حيث تصبح التجارب الإنسانية صورًا للارتقاء في مدارج الطريق. إنها نصٌّ يدعو إلى بناء بيتٍ صوفي في الداخل، وإلى حمل النور والسير به نحو المقام الذي يجمع بين الحلم والإيمان، بين المعرفة والسلوك، وبين الإنسان ونفسه الباحثة عن اليقين. تشمل رواية مشارف اليقين على خمسةعشر قصة حسب الترتيب في الرواية:

١. **قصة «صيد يقاوم الشباك»** القصة تدور حول بطل يعيش عزلة وقلقًا وجوديًا متصاعدًا. تبدأ حين يسمع أصواتًا غامضة في شقته، فينغمس في دوامة من الشك والخوف، ويرى كل ما حوله – الضوء، الأصوات، الظلال – كتهديد يلاحقه. يتذكّر حادثة قديمة شوهت سمعته بعد إنقاذه امرأة من الغرق، فصارت الشائعات تطارده وتغذّي إحساسه بالمؤامرة. تتفاقم مخاوفه حتى يشعر أن الجدران تراقبه وأن العالم ضده. في النهاية، ينهار نفسيًا؛ تتحول شقته إلى سجنٍ مغلق لوعيه القلق، ويغدو أسيرًا لخوفه وشكوكه، عاجزًا عن التمييز بين الحقيقة والوهم. (جبريل، ٢٠٢٤، ص٩)

١-١. **البنية الأسلوبية** القصة ليست فقط عن حدث واقعي (شائعة أو مراقبة)، بل عن تجربة وجودية: كيف يعيش الإنسان تحت ضغط الشك والاتهام والمراقبة.السرد داخلي (مونولوج طويل) يعكس تيار الوعي المضطرب، إذ تنتقل الجمل بين الحاضر والذكريات والهواجس بلا فواصل واضحة، ما يجعل القارئ يدخل عقل الشخصية مباشرة. (انظر: بحيري، سعيد، ٢٠٠٢، ٤٥-٢٣)التكرار (الأصوات، الضوء، التوجس، المراقبة) يوحي بالحصار النفسي ودوائر القلق المتسعة، فيحس القارئ بأنه داخل شبكة متداخلة من الخوف والارتباك. (انظر: عز الدين إسماعيل، ٢٠٠١، ص ٩٨)*«أحزنني قول الشيخ أنور أبو مندور – واعظ مسجد سيدي نصر الدين – إني غير قادر على صون نفسي من غواية امرأة، تحولت سمعتي إلى مضغة، يلوكونها بالتشفي، أعاني المراقبة والمتابعة والمطاردة»* (مشارف اليقين، ص ١١)اللغة مشحونة بصور حسية (أصوات، أضواء، ظلال، نظرات) تجسّد عالمًا خانقًا كأنه فخّ أو شبكة صيد.

١-٢. **المعنى الرمزي** البطل يمثل الصيد: إنسان بسيط أوقعه المجتمع في شباك الشائعات والقمع النفسي. والشباك تمثل نظامًا اجتماعيًا/ثقافيًا يراقب ويقمع ويشكك، أو ربما تمثل مخاوفه الداخلية المتضخمة حتى تصبح سجنه الخاص. (انظر: عز الدّين بن حليمة، ١٩٩٣، ٢٢٤-٢٠٧) المقاومة ليست جسدية بل نفسية؛ صراع لإثبات براءة ووجود في عالم يشكك في كل شيء.

١-٣. **معنى الحياة كما توحي به القصة** الحياة هنا ليست مساحة حرية بل اختبار للقدرة على الصمود أمام الضغط المجتمعي والقهر النفسي. المعنى يتجلى في محاولة الإنسان الحفاظ على ذاته وكرامته ووعيه رغم الحصار؛ أي أن مقاومة الشباك (الشائعات، المراقبة، الخوف) هي فعل الحياة ذاته.*«تبدو لي كل الأشياء مختلفة عن رؤيتي لها من قبل. ربما تغيرت النظرة بإحساس الخطر، صنعه القلق والتوجس والخوف وفقدان التركيز وكثرة التلفت»*. (جبريل، ٢٠٢٤، ص ١١) لكن القصة أيضًا توحي بسؤال قاتم: هل يمكن للإنسان أن يحيا بسلام إذا استسلم لهذه الشباك؟ أم أن الحياة تفقد معناها حين تتحول إلى مجرد دفاع عن براءة لم تُدنَّس أصلًا؟

١-٤. البعد الفني

استخدام الضمير المتكلم يعطي القارئ إحساسًا بالتورط المباشر. الانتقال بين المشهد الخارجي والمشهد الداخلي يجعل النص أشبه بلوحة سريالية، حيث تذوب الحدود بين الواقع والهواجس. (انظر: عزة شبل، ٢٠٠٩، ص ١٣٤) العنوان نفسه (صيد يقاوم الشباك) هو مفتاح دلالي: حياة الإنسان ككائن يصارع قيودًا مرئية وغير مرئية ليحافظ على حريته وسمعته وكرامته. (علي رحماني، ٢٠١٤، ٤٦-١)

٢. **قصة «السير إلى مقام المراد»**تُصَوِّر القصةُ صراعَ الراوي بين عالمين متناقضين :قهوة الصيادين التي تمثل الألفة والحياة اليومية، وبيت الصوفية الذي يجسد العزلة والصفاء الروحي. يتعرض الراوي لاحقًا لاستجواب من الشرطة بسبب كتاباته، لكنه يلتزم الصمت وفاءً لعهد التصوف. يتدخل الشيخ لإنقاذه وينصحه بالابتعاد عن امرأة غامضة تهدد صفاءه الروحي، لتنتهي القصة بحالة من التردد بين الطمأنينة والخوف، والعزلة والمشاركة في الحياة. (جبريل، ٢٠٢٤، ص١٣)

١-٢.**«معنى الحياة» في القصة** القصة مكتوبة بأسلوب سردي داخلي (تيار وعي) يمزج بين المونولوج الداخلي (الأفكار والمشاعر) وبين السرد الواقعي للأماكن والأشخاص. من خلال هذا الأسلوب، يطرح الكاتب أسئلة وجودية عن معنى الحياة، ليس بشكل مباشر وإنما عبر المفارقة بين: **الحياة اليومية الرتيبة** (القهوة، الشارع، كوب الشاي بالحليب الذي كانت تعده الأم **الحياة الروحية** (بيت الصوفية، السكينة، العزلة)**الحياة العامة السياسية/الأمنية** (الاستدعاء، التحقيق، التهمة، الخوف)*«أذهلتني كلمات الضابط عن ثرثرات المقاهي، ملصقات الجدران، كلمات الهواتف المهددة، الرسائل المدسوسة في الصناديق، وتحت أعقاب البيوت والدكاكين، بدا ما رواه أكبر من عدم الفهم والدهشة.»* (جبريل، ٢٠٢٤، ص ١٥)الحياة هنا رحلة إلى "مقام المراد" (العنوان نفسه): مقام المراد في الاصطلاح الصوفي هو مقام الوصول أو الاصطفاء الإلهي. الراوي في بحث دائم عن

الطمأنينة والمعنى، لكنه ممزق بين التزامه الصوفي ومغريات/تهديدات الواقع.«*لا يوجد مكان آخر في العالم يشعرني بالطمأنينة، بيت الصوفية يحتويني بالسكينة والدفء، لكنني لا أملك الحركة إلا بإذن أعيش مع مريدي الطريقة...* (نفس المصدر، ص ١٥)الضابط والشرطة يمثلون سلطة الخارج وضغوطها، والمرأة في الأنفوشي رمز للفتنة أو للعالم المادي أو للسرّ الذي يمكن أن يفسد الطريق.«*أمسك معصمي، وخطا إلى خارج المبنى: تعال. تنقلت نظراتي بينه وبين الضابط في القاعة المواجهة، زالت حيرتي بهزة رأسه المحيية وهو يمضي إلى الخارج.*» (نفس المصدر، ص ١٥)الحياة تصبح صراطًا بين الصواب والخطأ (كما قال الشيخ في النهاية)، أي أن كل التجارب، حتى الاعتقال والاتهام، هي اختبارات للوصول إلى المقام.

من حيث الأسلوب الفني:

التكرار والتفصيل المكاني: الكاتب يرسم الأنفوشي، القهوة، الشوارع بدقة لتجسيد المكان كحالة نفسية.«*غمغم: الأنفوشي! كتمت حدث في الأنفوشي لأشهر طويلة، لم أبح بما حدث للشيخ، ولا لأحد من الطريقة، قدرت التأثيرات، فطال صمتي.*» (نفس المصدر، ١٥)**اللغة التصويرية:** مشاهد الطائرة الورقية، كوب الشاي بالحليب، الحجرة الخالية، كلها صور حسية تعكس الداخل النفسي.«*دون أن أعرف ما يجري خارج الحجرة الخالية إلا من قطع أثاث قديمة قليلة، تلاغط الأصوات – في الخارج – لا يبين عن كلمات محددة، نداءات وزعيق وشتائم وعبارات متوسلة. الحجرة في نهاية المبنى ذي الطابق الواحد.*» (جبريل، ٢٠٢٤، ص ١٤)**الغموض الرمزي:** المرأة الغائبة، الشيخ صالح، مقام المراد... كلها رموز توحي بأن ما يحدث ليس مجرد حكاية بوليسية بل رحلة روحية وجودية.« *قطع الصمت في انحناءة شارع قصر رأس التين إلى شارع محمد كريم: وقعت على ضمانتي بأن تبتعد عن طريق المرأة. هتفت بالذهول: أي امرأة!*» (نفس المصدر، ١٥)**التداخل الزمني:** لا يوجد زمن خطي صارم؛ هناك استدعاء للذكريات (الأم، الطفولة) في وسط الحدث الراهن.

٣. قصة « الوحدة حياتي»القصة تصوّر راويًا يعيش في الإسكندرية محاصرًا بالوحدة والارتياب، يتنقّل بين بيت الصوفية الآمن وشوارع المدينة الموحشة. يعاني اغترابًا داخليًا وخوفًا دائمًا من المراقبة والتسميم، يحمل حقيبته كمن يستعد للهرب، ويرى في كل تفصيل مؤامرة. تتصاعد هواجسه حتى يصبح أسيرًا لكوابيس العزلة والشك، منغلقًا على عالمٍ من الخوف والوساوس. (جبريل، ٢٠٢٤، ص١٧)

١-٣. معنى الحياة في القصة الحياة في القصة ليست وجودًا ماديًا فحسب، بل هي حالة داخلية من الوحدة التي تحولت إلى خوف دائم. الشخصية الرئيسية تعيش في دوامة من الانسحاب الاجتماعي والارتياب، تبحث عن طمأنينة في الدين (بيت الصوفية، العبادة) ولكنها عاجزة عن التخلص من إحساس المطاردة.«*مرة وحيدة قصدني في مشوار إلى رأس التين، طلب أن أسلم خطابًا إلى الشيخ كامل حفظي إمام جامع محمد كريم برأس التين، حدد لي المكان، والطريق إليه.*» (جبريل، ٢٠٢٤، ص ١٦)«*تصاعدت أفعال المطاردة، لا أنظر إلى الوراء، حتى لا يصدمني ما لا أتوقعه، لكثرة سيري في الشوارع.*» (نفس المصدر، ١٦)الحياة تحولت إلى صراع نفسي مع الخوف الداخلي أكثر من مواجهة الخارج.

٢-٣. من حيث الأسلوب

التكرار والتدوير: تكرار الألفاظ مثل «الخوف، الوحدة، المطاردة» يعكس سيطرة هذه الهواجس على الشخصية.«*ما أعانيه – في الفترة الأخيرة – بدل علاقتي ببيت سليم البشري، أعاني القلق والإحساس بالمطاردة والخوف والتخبط في الكهوف والمتاهات أبحث عن مخرج في الطرق المسدودة.*» (جبريل، ٢٠٢٤، ص ١٩)**تفصيل المكان:** الكاتب يرسم خرائط شوارع بحري والمنشية بدقة (أسماء الشوارع والمقاهي)، لكنها تأتي متداخلة ومتكررة، ما يعكس اضطراب الذاكرة وتيه الراوي. (انظر: عبد الصمد زايد، ٢٠٠٣، ص ٨٥- ٧٠) « *أراهم في نواصي الشوارع، ومداخل الأبنية، وعلى المقاهي، وفي المساجد، ومحطات القطار، والحدائق. أعبر الرجل ذا البالطو الذي لا يبدله...*» (جبريل، ٢٠٢٤، ص ٢١) **تيار الوعي:** النص يتدفق بلا حبكة تقليدية بل في شكل تداعيات وهواجس، وهو ما يضع القارئ مباشرة في عقل الشخصية. (انظر: الحمداني، حميد، ٢٠٠٣، ١٢١-١٣١)**توظيف التضاد:** بين دفء بيت الصوفية وبرودة الشوارع، بين الطمأنينة والارتياب، بين العبادة والهواجس.**رمزية «الوحدة»:** ليست مجرد عزلة بل مرض اجتماعي ونفسي يبتلع الإنسان حتى يفقد ثقته بالآخرين.**رمزية «الخوف»:** الخوف يصبح قوة مهيمنة، حتى أن الشيخ جاد الرب يحذر منه: "إن لم يجد الخوف فإنه يخترعه". (تشارلز تشادويک، ١٩٩٢، ١٥٠)«*استغربت السؤال: هل تخاف؟ وجذب الشيخ جاد الرب شحمة أذنه: الخوف هو أخطر ما نواجهه. وأضاف في لهجة محذرة: أعرف صديقًا إن لم يجد الخوف فإنه يخترعه، يهوى العيش خائفًا.*» (جبريل، ٢٠٢٤، ص ٢١)**البنية الدائرية:** القصة تبدأ وتنتهي بمشهد في المقهى/الشوارع، دلالة على استمرارية الأزمة وعدم وجود خلاص.**التشخيص المكاني:** الشوارع، القهاوي، البحر كلها ليست خلفية فقط بل شخوص تراقب البطل وتخنقه. (عبد الصمد زايد ،٢٠٠٣، ١٠٠)معنى الحياة في

القصة، كما يعكسه الأسلوب، هو أن الوجود الفردي بلا تواصل أو ثقة يتحول إلى جحيم داخلي. الوحدة لا تبقى اختيارًا روحانيًا بل تصبح خوفًا يلتهم الإنسان. الكاتب لا يعرض حكاية خارجية بل رحلة نفسية في داخل شخص ينهكه الشك ويبحث عبثًا عن أمان روحي واجتماعي.

٤. قصة «كن معي...لا تفارقني»القصة تصوّر راويًا مطرودًا من عمله يعيش عزلة واغترابًا بعد فقدانه الثقة بنفسه وبالناس. يبحث عن العون لدى زميله القديم أحمد العشري، لكنه يجده هو الآخر منهكًا ووحيدًا، غارقًا في خوفه من الموت والعزلة. ينتهي اللقاء بلا جدوى، فيبقى الراوي أسير الحيرة والوحدة والخيبة، لتكشف القصة عن عجز الإنسان المهمّش واغترابه في مجتمع قاسٍ. (جبريل، ٢٠٢٤، ص٢٣)

١-٤. «معنى الحياة» في القصةالقصة تناقش معنى الحياة عند المهمشين؛ إذ تتبدى الحياة في شكلها الروتيني المرهق، بلا يقين أو طمأنينة. «الحياة» هنا ليست مشروعاً كبيراً بل مجرد «تنفس – نوم – صحو – سير في الشوارع» كما يصف الراوي. حتى أحمد العشري الذي يمثل الأقدم والأكثر خبرة، لم يجد في الحياة سوى مقهى وجريدة وخوف من الحساب بعد الموت.«*مرور سنوات لم يبدل كثيرًا في ملامح أحمد العشري، حتى رأسه غلب فيها السواد على البياض، لكن البطء في الحركة، يشي أن طاقته لم تعد تسعفه. لم يعد لي مكان أذهب إليه، أخشى التردد على الشقة، أعاني توقع المطاردة، والخطر، لا رغبة في أي شيء سوى البعد عما حولي، الاختفاء من هذا العالم: العيش والتنفس والنوم والصحو والسير في الشوارع* » (جبريل، ٢٠٢٤، ص ٢٣)إذن المعنى الذي تقترحه القصة: الحياة فقدت معناها لدى الأبطال، وصارت مجرد انتظار للنهاية، وحنين لعلاقات أو أماكن قديمة تمنحهم هوية مفقودة.**الأسلوب الفني اللغة:** جاءت اللغة مشبعة بالعبارات القصيرة المتقطعة، والجمل المتلاحقة، لتعكس نفسية الراوي المضطربة.**التكرار والارتداد:** القصة مليئة بالارتجاعات الزمنية (ذكريات الشونة، العمل القديم) ما يجعل الماضي ملاذاً هارباً من حاضر بلا معنى.**التوازي بين الشخصيتين:** أحمد العشري = صورة مستقبلية للراوي: كلاهما منفيٌ عن المعنى، عاجز عن الفعل، يخشى النهاية. **الإيحاء أكثر من التصريح:** الراوي لا يقول صراحةً ما الذي حدث له، بل يترك القارئ في مساحة من الشك والريبة، مما يعزز الإحساس بالتهديد واللا يقين الذي يعيشه. (انظر: فان دايك ، ٢٠٠١، ١١٢)القصة تجعل القارئ يشعر أن «معنى الحياة» عند هؤلاء الشخصيات ليس سوى البحث المستمر عن من ينصت أو يساند، أي عن «معنى» مفقود، لكنه لا يُنال. الأسلوب نفسه (الجمل المقطعة، ارتباك الحوار، غياب الحدث التقليدي) يخدم هذه الرؤية، فيحول القصة إلى مرآة للفراغ الداخلي والعجز الإنساني.**البنية السردية غياب الحدث التقليدي:** القصة لا تدور حول حبكة أو أزمة تُحلّ، بل حول حالة نفسية ولقاء قصير. «هذا يُسمى بالقص القصير أو القصة النفسية حيث التركيز على الداخل لا على الخارج.» (ياسين النصير ، ١٩٨٦، ١٧)**الزمن النفسي:** الاسترجاعات إلى الماضي (الشونة، العمل القديم) تقطع الحاضر، ما يعكس ذهن الراوي المرهق، ويجعل القارئ يعيش معه قلقه وتيهه.**الشخصيات وصياغتها** الراوي (طاهر حسين)**:** يتحدث بضمير الأنا، متردّد، قلق، متوجس. البحث عن النصيحة والملاذ هو محرّكه الأساسي. (انظر: صلاح صالح، ٢٠٠٣، ص ٣٤–٢٨)أحمد العشري: ليس كما تخيله الراوي؛ أصبح ضعيفاً، متعباً، منشغلاً بالموت والحساب. يمثل المستقبل المحتمل للراوي نفسه.**الإيحاء المكاني:** الشوارع والأحياء القديمة (محرم بك، جامع الحضري...) «توحي بالعزلة والضيق والانغلاق، في مقابل الماضي الذي كان أكثر حركة وحياة (الشونة).» (النابلسي، شاكر، ١٩٩٤، ١٥٥)**صورة النهاية والموت:** «*تشغلني النهاية، عدّ ما تبقى من الأنفاس*» (نفس المصدر، ص ٢٤) صورة شاعرية موجعة تختصر إحساس العشري بانقضاء العمر. **الحوار:** الحوار قليل، متقطّع، يغلب عليه التلميح لا التصريح. ردود العشري مقتضبة، بعضها غير سمع فيه كلام الراوي أصلاً، ما يضاعف إحساس القارئ بالاغتراب والانقطاع الإنساني. يتداخل الحوار الداخلي (مونولوج الراوي) مع الحوار الخارجي، فيذوب الحد بين الداخل والخارج، ليُظهر عجز الراوي عن التواصل. (سعيد حسن بحيري ،١٩٩٧، ١٩)**التكرار بوصفه تقنية** تكرار الأفكار (الخوف، البحث عن نصيحة، الرغبة في العودة للماضي، القلق من الاتهام...) يخلق: إيقاعًا بطيئًا مناسبًا لموضوع القصة. إحساسًا بالدوّامة النفسية التي يعيشها البطل (القلق لا ينقطع بل يعود دائماً).بهذا يصبح النص صورة مجهرية لحياة المهمشين حيث تضيق الخيارات ويغيب المعنى الكبير، ولا يبقى سوى انتظار النهاية وحنين إلى زمنٍ أليف. (انظر: عز الدّين بن حليمة، ١٩٩٣، ٢٢٤–٢٠٧)

٥. قصة (ستر الحال)تحكي القصة عن شاب نشأ في أسرة مفككة بحي بحري بالإسكندرية، بين أم مريضة وأب متصوف مرهق. بعد تجربة انحراف قصيرة، يصحبه والده إلى الشيخ صالح جاد الرب الذي يحتضنه ويقوده إلى طريق التصوف. يجد الشاب في بيت الصوفية ملاذًا من الضياع الأسري وفقدان المعنى، فيتعمق في العبادة والقراءة حتى يصبح مريدًا مخلصًا، ويقرر ترك دراسته وخدمة الطريقة بحثًا عن السكينة والأمان الروحي والاجتماعي بعد سلسلة من الخيبات والفقد. (جبريل، ٢٠٢٤، ص٢٦)

١-٥. «معنى الحياة» في القصة القصة تقدم الحياة كرحلة بحث عن «ستر الحال» – أي النجاة من الفضيحة والفقر والضياع – وعن الأمان الروحي والاجتماعي في بيئة يغلب عليها القهر والفقد. الحياة هنا ليست خطاً صاعداً نحو تحقيق ذات أو نجاح دنيوي، بل سلسلة من الانكسارات

يعقبها سعي متواصل للتطهر والاتكاء على الدين والطقوس الصوفية للعثور على معنى وأمان.**البنية السردية:**السرد بضمير المتكلم يجعل القارئ قريباً من معاناة الراوي الداخلية، ويحوّل القصة إلى سيرة ذاتية مموهة. يبدأ النص بالحبل الذي يلتف حول العنق (رمز الخطيئة والمطاردة)، وينتهي بالستر في حضن الطريقة (رمز الغفران والأمان). هذا القوس السردي يوحي بأن الحياة دائرة من الخطيئة والتوبة، من الانكشاف والستر. (انظر: صلاح فضل، ١٩٩٣، ص ٩٥-٩٠)**الأسلوب واللغة:**اللغة مشحونة بالتفصيل الحسي والواقعي (أسماء الشوارع، وصف الأمراض، ألوان العينين) لتجذير النص في بيئة شعبية حقيقية. في الوقت نفسه تتخللها تعابير روحية وصوفية («الأوراد»، «المقامات»، «الحضرة الإلهية») لتفتح بعداً آخر للحياة، كأن النص يمشي على حافة الواقع والتصوف معاً.التكرار: («أنت مسئوليتي»، وصف الأم، وصف الأب) يخلق إيقاعاً يعكس الدوامة النفسية للراوي.«*بدا الشيخ صالح جاد الرب كأنه في انتظاري قبل أن يصحو النهار. عاود القول: أنت مسئوليتي. أدركت أنه يعرف ما جرى التهم التي لا تنتهي، والمطاردات المتلاحقة...*» (جبريل، ٢٠٢٤، ص ٢٧)«*مسح بيده على رأسي، وقرأ آيات من القرآن. رفع صوته بما لم يعهده المريدون: أنت مسئوليتي.*» (نفس المصدر، ص ٣٠)**الرموز الفنية:**الأم المريضة: رمز لانهيار الحماية الأولى./الأب الصوفي: رمز للتحول من الدنيا إلى الآخرة./حسنية والواقعة الأخلاقية: رمز لانكشاف الغريزة والخطيئة البشرية./بيت الصوفية: رمز للستر والملاذ الروحي والاجتماعي./كتاب قضاء الإمام علي: رمز للبحث عن العدالة والمعرفة والحقيقة.(ناهضة ستار ، ٢٠٠٣، ٦٣-٥٥)

٢-٥. معنى الحياة:تقدّم قصة «ستر الحال» رؤية واقعية وروحية للحياة باعتبارها مزيجًا من الفقر والخطيئة والسعي إلى الخلاص. يجد البطل المعنى في الجماعة الصوفية التي تمنحه هوية وانتماءً يعوضان وحدته وفقده، ويُبرز النص أن المعرفة الدينية لا تكتمل إلا بالسلوك والالتزام الروحي .من خلال تصوير حياة إنسان بسيط في بيئة هامشية، تجسد القصة رحلة البحث عن الستر والمعنى، وتطرح تساؤلات عميقة حول العدل والذنب والرحمة والانتماء في التجربة الإنسانية العربية.

٦. قصة (في حضرة المؤانسة)تصوّر القصة عودة طاهر حسين من بيت الصوفية إلى واقع خانق يسوده الخوف والارتياب، فيشعر بأنه مطارد ويغرق في ذكريات طفولته بالإسكندرية التي أصبحت رموزًا للضياع والوحدة. يهيم في الشوارع بحثًا عن طمأنينة روحية في مقامات الأولياء، ويلتقي بصديقه مختار رزق الذي يمنحه مفتاحًا لمخبأ آمن عند اشتداد الخطر. تنتهي القصة بأجواء من الغموض والتوتر، بين رغبة البطل في النجاة وخوفه من انكشاف سرّه، معبّرةً عن عزلة إنسان يطارده ماضيه وواقعه في آن واحد. (جبريل، ٢٠٢٤، ص٣٨)

٦-١. معنى الحياة في القصةتعرض القصة تجربة وجودية عميقة لبطل يعيش بين الخوف والاغتراب، إذ يصبح أسير ماضيه وهواجسه، وتتحول محاولاته للعثور على معنى إلى مزيد من الالتباس. ومع ذلك، تلوح ومضات أمل في زياراته للمقامات واستعادته لذكريات البيت ولقائه بمختار الذي يمنحه مفتاح الخلاص .وهكذا يشير النص إلى أن معنى الحياة لا يُمنح جاهزًا، بل يُكتشف عبر مواجهة الخوف، والاعتراف بالذات، والبحث عن مأوى روحي أو إنساني يعيد التوازن الداخلي.

٦-٢. البنية الأسلوبية والفنية

السرد بضمير المتكلم: جعل القارئ داخل وعي البطل، يعيش تيهه وخوفه لحظة بلحظة. (انظر: آمنة يوسف ، ١٩٩٧، ١٣٥)**التقطيع المكاني والزمني:** القصة سلسلة مشاهد متناثرة (بيت، شارع، مقامات، لقاء) بلا خطية واضحة؛ وهذا يعكس تشتت الراوي.**لغة حسية – مكانية:** الروائح، الألوان، تفاصيل البيوت والشوارع تُستخدم بكثافة لتجسيد حالة الحصار النفسي، وكأن الأمكنة تراقبه.**التكرار واللايقين:** مثل "لا أعرف من أين أتيت ولا إلى أين أمضي"؛ هذا التكرار يشكل بنية وجودية تعبر عن فقدان المعنى.«*لايشغلني السبب الذي مال بي عن السير في طريق، واتجاهي إلى طريق آخر. بدت كل الشوارع متشابهة تعدد عبوري لها فتشابهت، لا أعرف من أين أتيت، ولا إلى أين أمضي.*» (جبريل ،٢٠٢٤، مشارف اليقين، ٤٠)«*الملاحقة هي ما يقلقني، وأعدت له حواسي لا أعرف من ألجأ إليه في هروبي من المطاردة اللعينة.*» (نفس المصدر، ٤٠)«*حيرتني الوقفة في مفترق الطرق، لا أعرف اتجاها محددا.*» (نفس المصدر، ٤١)«*هززت ذراعي في نفاد حيلة: أنا لا أعرف شيئًا*» (نفس المصدر، ٤٢)

الرموز:الشوارع المتشابكة: الحياة كمتاهة./المقامات والأولياء: بحث عن طمأنينة روحية./المفتاح في يد مختار: إمكان الخلاص أو فتح باب جديد للحياة./المرأة في النافذة: عين المجتمع أو صوت الضمير الذي يراقب.الحياة في القصة تُقدَّم كصراع دائم بين الخوف والأمل. الأسلوب السردي المقتضب والمتشظي يترجم شعور الاغتراب والتيه الداخلي، بينما الرموز (المقامات، المفتاح) تمنح القارئ بصيص معنى أو أفق خلاص. بهذا تصبح "في حضرة المؤانسة" دراسة فنية لوعي إنسان مسكون بالمطاردة والشك، يبحث عن معنى وجوده في مدينة تتغير حوله باستمرار، وتطارده عين لا تغيب.

٧. **قصة (شمس لي)**القصة ترسم صورة راوٍ يعيش حصارًا نفسيًا وشعورًا دائمًا بالملاحقة في شوارع الإسكندرية، تتجسد في تحقيق غامض وشخصيات تراقبه بعين الشك. ينتقل بين الأزقة والمقاهي والأسواق محاصرًا بالخوف والريبة، حتى يلجأ إلى شقة صديقه مختار رزق التي تضيق عليه رغم انفتاح نافذتها على البحر. بين ضجيج الخارج وضيق الداخل، تتكثف أسئلته عن الحرية والهوية والانتماء، وتنتهي القصة على نغمة مفتوحة من القلق والتأمل الوجودي. (جبريل، ٢٠٢٤، ص٤٣)

١-٧. **معنى الحياة في القصة**القصة تعرض صراع الإنسان مع الاغتراب والخوف والرقابة، حيث يعيش الراوي إحساسًا بالذنب والحصار دون وضوح سبب. في المقابل، تمثل الشوارع والبحر وحياة مختار المنظمة إمكانية الحرية وبناء معنى للحياة. إذًا، الحياة في القصة متوترة بين الخوف والحرية، وعلى الإنسان أن يختار ترتيب حياته وصنع معناها بنفسه.**الأسلوب الفني** اللغة: القاص يستخدم لغة تصويرية مليئة بالحواس (روائح، أصوات، ألوان، أماكن)، فيرسم مشاهد الإسكندرية كأنها لوحة حيّة. هذه الحسية تضع القارئ في قلب التجربة وتبرز التناقض بين الخارج (المدينة المزدحمة) والداخل (الخوف النفسي)*«طعامه، يأكل، ينام، يقرأ، يكتب على الكمبيوتر، يشاهد التليفزيون، يلتقي الأصدقاء. هو – منذ قدومه من كفر الدوار إلى الإسكندرية – يرتب أموره بنفسه.»* (جبريل، ٢٠٢٤، ص ٤٥)**السرد:** السرد بضمير المتكلم يجعل القارئ قريبًا من هواجس الراوي، يشاركه الارتباك والريبة. الحوار قصير ومقتضب يعكس التوتر، بينما الوصف مطوّل ومتدفق يعكس محاولته الهروب بالخيال.**المكان:** المكان ليس مجرد خلفية، بل هو شخصية فاعلة. الشوارع الضيقة ترمز للحصار، البحر يرمز للأفق والانفتاح، الشقة المكدسة ترمز للاختناق الداخلي. **التقابل الفني:** بين الضيق/الرحابة، الداخل/الخارج، المراقبة/الحرية – هذا التقابل يمنح القصة طابعًا دراميًا ويدعم دلالتها الوجودية. (مرتاض، عبدالملك ، ١٩٩٨، ٨٨)تعتمد القصة على الواقعية النفسية الممزوجة بتفاصيل مكانية حسية، لتطرح سؤالًا فلسفيًا عن معنى الحياة :هل يعيش الإنسان خاضعًا للخوف والرقابة أم يصنع لنفسه نظامًا ومعنى؟ يظهر البحر رمزًا للأمل والقدر المجهول، وازدحام الشوارع دلالة على استمرار الحياة رغم الضيق. يستند النص إلى بناء رمزي عميق يعكس صراع الإنسان مع وجوده ومصيره؛ فالبحر يمثل اتساع الحياة وغموضها، والسباحة تجسد القدرة على التكيّف والنجاة. أما المتاهة والشوارع الملتوية فتعبر عن ضياع البطل وعجزه أمام عالم الكبار، في حين يرمز الإمام العادل إلى توق الإنسان للعدل والحماية الروحية. وتشير الكابينة الخشبية المهجورة إلى العزلة والانطواء، بينما تجسد عينا العسكري لحظة الخوف وانهيار الأمان الداخلي، ويعبّر القارب المقلوب عن نجاة مؤقتة وحياة مقلوبة تؤجل المواجهة مع الواقع والوجود.

٨. **قصة (الإبحار في المستحيل)**تقدم القصة لوحة إنسانية عن صداقة الراوي ومختار في الإسكندرية، تجمعهما العزلة والفقر والحنين. يواجه الراوي خوفًا من اتهام غامض، بينما يعيش مختار حياة بسيطة بعد التخلي عن حلم الفن. تتجلى الصداقة في استعادة ذكريات القرية والبحر والموسيقى، ويصبح مشهد إعادة السمكة إلى البحر رمزًا للحرية والانتماء والتكيّف مع القدر. تنتهي القصة بتأمل صامت يؤكد أن معاناة الإنسان مشتركة وأن كلًّا منهما مرآة للآخر في رحلة الحياة والمصير. (جبريل، ٢٠٢٤، ص ٤٦)

١-٨. **الواقعية المشهدية:** السرد يمزج بين التفاصيل اليومية (الثلاجة، السوق، الشوارع، السينما، الطيور، السمك) وبين الحوارات الداخلية، ليجعل القارئ يعيش مع الشخصيتين.*«واتسعت – على شفتيه. ابتسامة ود: إذا لم يعجبك أكل الثلاجة، فعندك المطبخ. التفت بتلقائية، تأملت أشعة الشمس المترامية على الباب.»* (جبريل، ٢٠٢٤، ص ٤٨)*«ترددنا – في أوقات متباعدة على سينما «أمير»، أدعوه إلى الفيلم العربي، يدعوني إلى الفيلم الأمريكي، عصر كل أحد ...»* (نفس المصدر، ٤٨)*«نتأمل ما تشغي به حلقة السمك من الأحواض والطسوت والطبالي والفريشة والسواطير ورائحة الزفارة وبقايا التنظيف والعطن. يطول انتظارنا لصيد الشباك، نضعها في الخلاء المطل على بحر الأنفوشي...»* (نفس المصدر، ٥٠)الحوار الرمزي: معظم الحوارات تبدو بسيطة ("أكلت؟" "لماذا لا تتزوج؟") لكنها تحمل طبقات من الدلالة على الوحدة، الخوف، وانكسار الأحلام.*«ثم وهو يداعب أصابع قدمه أنا مقطوع؛ لا زوجة، ولا أبناء، وأهلي في كفر الدوار. لماذا لا تتزوج؟ لم يكن المعنى قد خطر – حتى تلك اللحظة – على بالي نسيت أننا في سن متقاربة وأني لم أتزوج يخطو كل منا إلى الثالثة والعشرين.»* (نفس المصدر، ٤٨)

التكرار والمفارقة: تكرار اللقاءات المتباعدة التي تبدو متقاربة، ومفارقة السمكة/البحر مقابل الإنسان/البر، يكشف المفهوم العميق للانتماء والحرية.

٢-٨. **معنى الحياة في القصة**التوازي بين البحر والبر: البحر يرمز للحرية والعمق والغموض، والبر يرمز للقيود والروتين. السمكة الغريبة رمز لكل من يعيش في غير بيئته فيختنق.**الصداقة كملاذ:** العلاقة بين الراوي ومختار هي محاولة للعثور على معنى للحياة في عالمٍ ضيق؛ كل واحد مرآة للآخر بلا أسرار**الحلم المجهض:** مختار لم يكمل دراسة الفنون الجميلة، والراوي يطارَد بلا سبب واضح. المعاناة واحدة وإن اختلفت صورها. *«جئت إلى الإسكندرية لدخول كلية الفنون الجميلة. اشتغلت عند الأوسطى سباتة، لم أستكمل دراستي، وبقيت عند سباتة!»* (جبريل، ٢٠٢٤، ٤٧)

التحذير من "الإبحار في المستحيل": العبارة المحورية في القصة تحمل دلالة فلسفية: التمادي في مطاردة أحلام أو أسرار قد يؤدي إلى الغرق، مثل السمكة إذا أُخذت من البحر.المعرفة والصمت: مختار ينصح الراوي أن يصمت إذا لم يعرف، وهو موقف وجودي يوازي فكرة أن الإنسان في النهاية محدود، وأن التواضع أمام المجهول أرقى من ادعاء المعرفة.القصة تقدّم الحياة بوصفها تجربة بحث دائم عن الذات والحرية والانتماء، وسط عالم من الخيبات اليومية. البحر، السمكة الغريبة، والأحاديث عن الكتب والموسيقى، كلها رموز لفعل "الإبحار" الفكري أو الروحي. أما التحذير من "الإبحار في المستحيل" فهو صوت الحكمة الواقعية التي تذكّر بأن الإنسان لا بد أن يعيش ضمن حدود طاقته وبيئته، وإلا ضاع مثل السمكة على الشاطئ.

٩. عندما تتحرك الظلالتتناول القصة رحلة بطلة مضطربة في مدينة ساحلية تبحث عن امرأة تُدعى فاتن، المسؤولة عن ظلمٍ تعرّضت له في الماضي. وبين أجواء من الغموض والمطاردة، تتكشف خفايا ماضيها وصراعاتها النفسية، حيث تمتزج الحدود بين الواقع والخيال، والماضي والحاضر. وفي النهاية، تلجأ البطلة إلى العزلة والخيال لتجد سلامها الداخلي وتستعيد حريتها في عالم يسوده الخوف والتهديد. (جبريل، ٢٠٢٤، ٥٣)

١-٩. معنى الحياة في القصةتطرح القصة معنى الحياة من خلال صراع الإنسان بين الحرية والقيود الاجتماعية، والبحث عن الذات وسط ضغوط المجتمع والمطاردة المستمرة للظلال المجهولة. يظهر الأسلوب الفني للقصة من خلال:**الأسلوب السردي:** الرواية تتسم بوصف دقيق للمكان والشخصيات، يخلق إحساسًا بالغرق في تفاصيل الحياة اليومية، ويجعل القارئ يعيش التجربة النفيسة للشخصية.(انظر: هند أحمد السيد محمد ، ٢٠٢٣ ، ١٤٩-١٧٧)**الرمزية والخيال:** تتحرك الظلال كرمز للخوف والاتهامات المبطنة والمجهول، والبحر كرمز للحرية والمواجهة، والقوارب المقلوبة كرمز للمعاناة والصراعات الداخلية.«*تنقلت بين الورش وهياكل السفن والقوارب المقلوبة وألواح الخشب والغزل والحبال وكومات الحجارة وقعدات الصيادين وباعة الشاطئ.*» (جبريل، ٢٠٢٤، ٥٣)**الإيحاءات النفسية والجسدية:** أسلوب السرد يعكس تداخل المشاعر، كالخوف والارتباك والحب، ويظهر أن الإنسان لا يعيش مجرد أحداث، بل يعيش انعكاسها النفسي، ما يجعل الحياة أكثر تعقيدًا وغنى. (انظر: نجاة صادق الجشعمي ،٢٠٢١، ١٣٢)تعكس القصة معنى الحياة باعتبارها صراعًا مستمرًا بين الحرية والرقابة، بين الفعل والاتهام، بين الهروب والمواجهة. كما تُبرز أن الإنسان مطالب بالمواجهة الداخلية والخارجية، وأن الحياة تتشكل من الخيال والواقع معًا، في محاولة دائمة للحفاظ على الذات والكرامة وسط غموض العالم وظلاله.

١٠. قصة «كيف أعوم وأنا لا أحسن السباحة؟»القصة تصوّر راوياً يعيش خوفاً وقلقاً داخلياً، تطارده اتهامات وظلال من الذنب .تتداخل في ذهنه الذكريات والقراءات الدينية والخيال، فيبحث عن الخلاص والبراءة كما في قصص الإمام العادل. يهرب إلى البحر رمز القدر والمصير، ويختبئ في كابينة مهجورة ثم تحت قارب مقلوب، لكنه يظل أسير خوفه. في النهاية، يدرك أنه يحاول النجاة من الغرق في واقع ضاغط دون أن يجيد "السباحة"، أي دون أن يعرف كيف يواجه الحياة. (جبريل، ٢٠٢٤، ٥٨)

١-١٠. الرمز والدلالةالبحر والسباحة: البحر رمز للحياة الواسعة والمخاطر المجهولة، والسباحة مهارة العيش والتكيّف. عنوان القصة «كيف أعوم وأنا لا أحسن السباحة؟» يعكس أزمة البطل: وُضع في وسط الحياة/البحر لكنه بلا أدوات النجاة.**المتاهة والشوارع الملتوية:** ترمز إلى تشوش الواقع وتداخل العدل والظلم في المجتمع، كما تذكّر بالمتاهات الطفولية التي كان يحاول حلها بالقلم، فيستحضر طفولته العاجزة أمام عالم الكبار. «*ربما ضللت طريقي الشوارع الملتوية والحواري والأزقة تحولت إلى متاهات... عبر انحناءات وتقاطعات وتعرجات، حتى أبلغ النهاية. متاهات الشوارع بلا نهاية.*» (محمد جبريل ٢٠٢٤، ص ٦٠)**الإمام العادل:** حضور متخيَّل لشخصية تاريخية قوية وعادلة يقابلها واقع ظالم بلا قاضٍ منصف. كأن البطل يستدعي هذه الصورة ليحمي نفسه أو ليجد معيارًا للحق.**التقنية السردية تيار الوعي:** القصة مكتوبة بأسلوب يمزج الحلم بالذاكرة والواقع، وهو قريب من تيار الوعي، حيث تتدفق الصور بلا ترتيب زمني صارم.التناص الديني والتاريخي: استدعاء قصص الإمام والقضاء الإسلامي يضفي بعدًا أخلاقيًا ويكشف توق البطل إلى العدل في عالمه الراهن.«*سكب الإمام على السائل – أمامي – ماءً ساخنًا، تكشف بياض البيضة. هللت مع الواقفين لبراءة الزوجة المسكينة. غالبت القيظ وأنا أرافق موكب الجارية الحسناء، خشيت سيدتها أن يستهوي جمالها الزوج...*» (نفس المصدر، ٥٨)**التشخيص البصري:** الوصف المكثف لشخصية الإمام وجزئيات المكان (الشوارع، الكابينة، القارب) يخلق صورًا سينمائية تحاصر القارئ كما يُحاصر البطل.**اللغة الرمزية:** السرد يميل إلى الرمزية أكثر من المباشرة، فيجعل من كل مكان أو فعل (البحر، الكوخ، القارب المقلوب) علامة على حالة نفسية. (أنّا بلكيان ، ١٩٩٥، ١٧٦)تعكس القصة رؤية رمزية وأسلوبية لصراع الإنسان مع وجوده ومصيره، حيث يصبح البحر رمزًا للحياة المجهولة والمخاطر، والسباحة رمزًا للقدرة على التكيّف والنجاة. تمثل المتاهة والشوارع الملتوية الضياع وفقدان الاتجاه،

ويجسد الإمام العادل التوق إلى العدالة والحماية الروحية. بينما ترمز الكابينة المهجورة إلى العزلة والهرب، وعينا العسكري إلى الخوف من السلطة، ويعكس القارب المقلوب نجاة مؤقتة وهروبًا من مواجهة الواقع، مؤكدًا أن النجاة في النهاية فعل ذاتي يتطلب الانسحاب أو المواجهة بحسب الظروف.

١١. **قصة «الترقي في مراحل السلوك»**تتناول القصة لقاء الراوي برجب البحة، المريد الصوفي وتاجر الأقمشة، في قهوة قديمة بالإسكندرية، حيث يتضح صراع الراوي الداخلي بين فضوله لاكتشاف أسرار الشيخ سالم غيث واحترامه للتقاليد الصوفية .تمزج القصة بين البعد الروحاني واليومي، فتتحول التفاصيل البسيطة إلى رموز للسكينة والمساواة، وتنتهي بأجواء غامضة تعكس صراع الإنسان الدائم بين طلب المعرفة وحفظ السر المقدّس. (جبريل، ٢٠٢٤، ص٦٢)

١-١١. **معنى الحياة في القصة**معنى الحياة في هذه القصة يظهر من خلال رحلة الوعي الداخلي والتطور النفسي للإنسان. الكاتب يستخدم أسلوب السرد الوصفي الدقيق، حيث تركز التفاصيل على المظهر الخارجي للشخصيات، وأفعالهم اليومية، وحركاتهم الدقيقة، لتعكس الصراع الداخلي والبحث عن الحقيقة.**الوجود والروحانية:** من خلال المريد ورجب، يظهر الصراع بين الحياة اليومية البسيطة والبحث عن معنى أعمق للوجود، وهو ما يرمز إليه الشاي والتمباك، كطقوس تعبيرية عن المساواة والطمأنينة.*« التمباك الحقيقي تجده في قهوة أنح. ودس مبسم النرجيلة بين شفتيه: إذا كانت الصلاة تعبيرًا عن المساواة، فإن المعنى نفسه نجده في شرب الشاي.»* (نفس المصدر، ٦٢)**الغموض والسرية:** حضور الملفات المخفية وتحذيرات شيخ الطريقة يمثل قيود المعرفة البشرية وضرورة احترام حدود الروحانية، ويعكس التوتر بين الفضول الإنساني والحكمة التقليدية.**الصراع الداخلي:** وصف الراوي لتصرفاته وأحاسيسه الداخلية، وارتباكه أمام رجب، يسلط الضوء على رحلة الإنسان في فهم ذاته، حيث تلتقي الجرأة بالخوف، والفهم بالجهل.**الأسلوب الفني:** يستخدم الكاتب لغة شعرية وسردًا وصفيًا مكثفًا، مع التركيز على اللمسات الحسية والروحية في البيئة اليومية، مما يجعل القارئ يشعر بالتجربة وليس مجرد قراءتها. الإيماءات الصغيرة، الهمسات، وانقباضات النفس تُظهر أن الحياة تتشكل من لحظات صغيرة ومعانٍ مخفية تتطلب تأملًا وتفكيرًا.

١٢. **قصة «بيت الصوفية»** القصة تصوّر عالم الشيخ صالح جاد الرب وبيته الصوفي الذي يجسد صفاء الروح والتفرغ لعبادة الله وتربية المريدين على الزهد ومحاسبة النفس. من خلال علاقة الراوي بالشيخ وقضية المريد المنحرف محسن الأشعل، تنشأ مواجهة بين الإخلاص الحقيقي والادعاء الزائف. تعكس القصة روح التصوف القائمة على الطاعة والصدق، وتؤكد في نهايتها أن النقاء والإخلاص هما طريق الانتصار على الغرور والمظاهر الخادعة. (جبريل، ٢٠٢٤، ص .٦٥)

١-١٢. **معنى الحياة في القصة**يظهر في القصة أن معنى الحياة مرتبط بالسعي إلى الكمال الروحي والزهد. البيت الصوفي يمثل مركزًا للتأمل، التعلم، والخلاص من الأهواء والشهوات، فالحياة ليست مجرد وجود مادي، بل ممارسة الروح وتزكية النفس.**الصراع الداخلي كجوهر الحياة:**من خلال شخصية محسن الأشعل، تُظهر القصة أن الحياة تجربة للانتصار على النفس والهوى. الانحراف، الغرور، واستغلال الآخرين يمثلون العقبات التي تواجه المريد في طريقه الروحي.**الطاعة والمعرفة:**القصة تؤكد على أن الحياة الصحيحة تتطلب التوجيه الروحي من العارفين بالله، فالشيخ يمثل منارة للحياة المتزنة، ويعلم المريدين أن الطاعة والتقوى هما مفتاح الفيوضات الإلهية والسكينة الداخلية.**الفن الأسلوبي في القصة:**
الوصف التفصيلي للمكان والشخصيات: يعكس الجو الروحاني، ويخلق إحساسًا بالسكينة والقداسة **المقارنة بين الشخصيات:** تبرز التناقض بين الخير والشر، التواضع والغرور، مما يعزز الرسالة الأخلاقية.**التكرار في الوصف:** يعكس ثبات الروحانية في البيت رغم مرور الوقت، ويشير إلى أن المعاني الحقيقية للحياة مستقرة لا تتغير بالزمن أو المكان.الحياة، وفق القصة، ليست مجرد البقاء أو الطموح الشخصي، بل هي سعي داخلي نحو الله، تصحيح النفس، وخدمة الآخرين بالعدل والحق. كل تجربة، سواء كانت مواجهة الغرور أو التعلم من الشيخ، هي فرصة لفهم أعمق للحياة ومعانيها.البيت الصوفي يوصف بدقة كبيرة: من الباب والخشب المزخرف، إلى المجامر والبخور، والسجاد والنجفة المضيئة.*«البيت أشبه بوكالة ضخمة، الباب الخشبي مزين بمستطيلات المسامير النحاسية. تدلت عليه مطرقة في هيئة حدوة حصان...»* (جبريل،٢٠٢٤، ص ٦٥)هذا الوصف التفصيلي ليس مجرّد زخرفة؛ بل له وظيفة فنية: خلق جو روحي يعكس السكون والسكينة التي يبحث عنها المريد في حياته. المكان يصبح مرآة لحالة الروح، والمكان المتغير مع ثباته يعكس الزمن الروحي المستمر في حياة الصوفية. (انظر: خفاجي محمد عبد المنعم،١٩٨٠،ص ١٦٥)
الحوار الداخلي والمونولوج الكثير من النص عبارة عن تفكير داخلي للراوي أو تأملات الشيخ، وهذا الأسلوب يخلق إحساسًا بالعمق الروحي والصراع الداخلي.من خلال المونولوج، نرى الصراع بين الطاعة والهوى، بين الخير والشر، خصوصًا مع شخصية محسن الأشعل. الكاتب يستخدم

هذا الأسلوب لإظهار أن الحياة تجربة داخلية قبل أن تكون أحداثًا خارجية؛ أي أن فهم معنى الحياة يبدأ من داخل النفس.**الرمزية** الرموز الصوفية (المسبحة، البيعة، المجامر، الزهور، الأشواك، الملف الغامض) كلها تحمل دلالات:**المسبحة والورد:** تذكير بالذكر المستمر، الحياة المكرسة لله. **الأشواك والشجرة اليابسة:** تمثل الصعوبات والنفس البشرية المريضة التي يجب تقليمها.**الملف الغامض:** تمثل المعرفة الروحية أو الأسرار التي لا ينبغي التسلط عليها، في إشارة إلى أن الحياة تتطلب التواضع أمام الأسرار الكبرى.**المقارنة بين الشخصيات** الشيخ صالح جاد الرب مقابل محسن الأشعل:الشيخ: الزهد، الطاعة، الحكمة، الإخلاص، خدمة الآخرين.الأشعل: الغرور، الطمع، الخداع، السعي وراء السلطة والمكانة.من خلال هذه المقارنة، يوضح الكاتب أن الحياة ليست مجرد اكتساب سلطة أو معرفة، بل هي اختبار للنية والأفعال، وأن الالتزام بالقيم الروحية هو الأساس الحقيقي للعيش الصالح.

١٣. قصة «العيش في منازل السالكين»تدور القصة في بيت الطريقة الأحمدية الكناسية، حيث يصف الراوي عالم الصوفية المغلق القائم على الطاعة والتزكية. يبرز الشيخ سالم غيث كرمز للزهد والعلم الروحي، ويعاونه الشيخ صالح جاد الرب في إرشاد المريدين. تكشف الأحداث تفاصيل الحياة الصوفية وانحراف بعض أتباعها، فيما يعيش الراوي صراعًا داخليًا بين الإيمان والشك، ينتهي بمشهد رمزي للصلاة يتجلى فيه بحثه عن معنى روحي وحقيقة ذاته. (جبريل، ٢٠٢٤، ص .٧١)

١-١٣. معنى الحياة في القصة الحياة هنا هي رحلة سلوك، أشبه بالطريق الصوفي، حيث الإنسان بين الجسد والروح، بين الانقياد والتساؤل، يسعى إلى التطهير الداخلي والتقرب إلى الله.*« أول ما يحرص عليه أن تخلو النفوس من كدورات الطبع، وظلمة الحس، يضن بالعلم أن تداخله تحريضات وتلميزات وشتائم.»* (جبريل، ٢٠٢٤ ،ص٧٢)القصة تربط الحياة بالتسليم للشيخ بوصفه رمزًا للمعرفة الروحية، لكن في الوقت نفسه تظهر خطر الجمود والانقياد الأعمى، كما في شخصية الأشعل.*«قال الأشعل في لهجة محذرة: انحلال الشهوات والرغبات الجنسية، مصدره الأغنيات والسماع. قال الشيخ سالم غيث ألقي سيدنا إبراهيم في النار فظل على إيمانه.»* (جبريل، ٢٠٢٤، ص ٧٣-٧٤)النهاية المفتوحة للراوي ("هل ستظل في حيرتك؟") تجعل الحياة سؤالًا مستمرًا لا يُجاب عنه بسهولة، بل يُعاش عبر التجربة والسلوك.

٢-١٣. الدراسة الأسلوبية:اللغة: النص يعتمد على لغة فصيحة قريبة من الأسلوب التراثي الصوفي، مملوءة بالمصطلحات الروحية ("الأوراد"، "الأذكار"، "اللوامع"، "البوارق"). هذا يعكس مناخ القداسة ويضع القارئ في جو الطريقة.**البناء السردي:** يقوم على التكرار والتراكم، كما في سرد مناقب الشيخ وتعاليمه، فيغدو النص أشبه بمناجاة أو حلقة ذكر لغوية، وهذا يتناغم مع الفكرة الصوفية عن التدرج في المقامات.**الشخصيات:** الشيخ سالم غيث يظهر قدوةً وكأنه تجسيد للحياة المثالية (الزهد والمعرفة)، بينما الراوي هو صورة القارئ المعاصر الحائر بين التقليد والتساؤل، فيُبرز صراع الداخل والظاهر.**الزمان والمكان:** المكان (بيت الصوفية) مغلق، منظم، له طقوس، كأنه صورة مصغرة عن العالم الروحي مقابل العالم الخارجي الغامض.القصة تمزج بين السرد الواقعي (وصف المكان والأشخاص والملابس والروائح) والسرد الرمزي (الملف، المطاردة، الحضرة) لخلق نص متعدد الطبقات، يتراوح بين الحكاية والتجربة الروحية.(انظر: سمية سليمان الشوابكة ، ٢٠١٠، ٥٠-١)التوتر بين الظاهر والباطن، والمعلوم والمجهول، هو ما يعطي النص حيويته ويجعل "معنى الحياة" فيه مفتوحًا على أكثر من تأويل.

١٤. قصة «هذا ليس خادم المصباح»يستعرض النص صراعًا بين التصوف الحق والمنحرف عبر شخصية المريد محسن الأشعل الذي يسعى إلى المشيخة طمعًا في السلطة ويبتعد عن الزهد والإخلاص، متوهمًا امتلاك قدرات خارقة. في المقابل، يمثل الشيخ سالم غيث الصوفي الصادق الملتزم بمجاهدة النفس والكتاب والسنة، مؤكّدًا أن التصوف الحق يعتمد على التزكية الروحية والإرادة الإلهية لا الطموح الشخصي. (جبريل، ٢٠٢٤، ص .٨٠)

١-١٤. معنى الحياة في القصة الحياة في القصة ليست مغانم دنيوية (الملف، المشيخة، الأسرار) بل هي تزكية باطنية وسلوك روحي، غايته معرفة الله، "من عرف الله عرفه الله".*«إذا عرفت الله فسيعرفك، يجيبك إلى ما تطلبه. لم يبلغ الأئمة الكبار، أقطاب الصوفية، مكانتهم، إلا لأنهم عرفوا الله تعالى، فعرفهم، وفاض عليهم بالرؤى والمكاشفات...»* (جبريل، ٢٠٢٤ ،ص ٨٢)المصير الإلهي مجهول، اللوح المحفوظ سر لا يعلمه بشر. حتى الأنبياء لا يعرفون تفاصيله. الحياة إذن امتحان للصدق والنية، وليست لعبة أسرار مكشوفة.العمل لا الرياء: القصة تنبّه إلى أن الظاهر (الصلاة والصوم) ليس كافيًا إن لم يصحبه باطن صادق.*«ظاهر الدين الصلاة والصوم والحج والعمرة وصلاة الجماعة. الصوفية عمل الباطن الذي يرفض الظهور والرياء بالعبادة، ويرجو الله الطريقة هي الإيمان...»* (جبريل، ٢٠٢٤ ،ص ٨٣)معنى الحياة كما يفهم من النص هو: إخلاص النية في السير إلى الله، وتهذيب النفس، والزهد في المغنم، واليقين بأن الإرادة الإلهية فوق كل مخطط بشري.**الأسلوب السردي:** النص يمزج بين الحوار (الشيخ يتحدث) والوصف التفصيلي للمكان (رائحة البخور، أزيز المراوح، ظل البنايات). هذا التداخل بين الخارج (الجامع، الأصوات)

والداخل (الحديث الصوفي) يعكس ثنائية الظاهر والباطن في القصة.**الرمزية:**"خادم المصباح" رمز للوهم الدنيوي والسحر السريع، مقابل الطريق الصوفي البطيء القائم على المجاهدة."الأوراق" أو "الملف" رمز للعلم البشري المحدود أمام العلم الإلهي المطلق.«*تصور ما في الملف أجوبة عن أسئلة، لو أنه عرفها فسيسبق الصوفية، وكل السلف الصالح والأولياء والأئمة والأقطاب والأبدال والنقباء والأوتاد والأنجاب والمريدين.*» (جبريل، ٢٠٢٤ ،ص. ٨٢) "إلقاء البذور في البحر" تعبير عن عبثية طموح الأشعل دون استعداد روحي. الصور الحسية: استخدام الروائح، الألوان، الحرارة، والرطوبة يخلق جوًّا خانقًا يعكس حال النفس الملوثة بالشهوات، مقابل النقاء الذي يدعو إليه النص.«*قال في صوت متلكئ النبرة، ربما ليستعيد انتباهي: الأشعل يلقي بذوره في مياه البحر...*» (نفس المصدر، ٨٣)**التضاد:** بين الشيخ سالم (التجرد والزهد) والأشعل (الطمع والمكيدة) لإبراز الرسالة الأخلاقية.النص ليس مجرد حكاية عن صراع شخصين في طريقة صوفية، بل أمثولة رمزية عن معنى الحياة: أن لا خلاص إلا بصدق النية وصفاء القلب، وأن الطريق إلى الله ليس مصباح علاء الدين، بل مجاهدة مستمرة.

١٥. قصة «الطريق إلى مقام أطلبه»تتبع رحلة بطل تائه في الإسكندرية يعيش في خوف ووحدة، حاملاً ملفًا يُعتقد أنه خطر لكنه في الحقيقة رمز للعبث. بعد فقدان صديقه، يصارع بين الهروب والانتماء للطريق الصوفي، متأثرًا بتعاليم الشيوخ حول تزكية النفس. في النهاية، يدرك أن الخلاص ليس في الملف أو الهروب، بل في الرحلة الروحية نحو الطمأنينة واليقين بالله، حيث يتحول الملف من عبء إلى رمز للتحرر الروحي. (جبريل، ٢٠٢٤، ص ٨٥)

١-١٥. معنى الحياة في القصة القصة تجعل الحياة أشبه بـ"طريق" أو "رحلة" متعبة، مليئة بالتوقعات، المطاردات، والأوهام (الملف الغامض). المعنى الحقيقي لا يوجد في الأشياء الخارجية (الملف، المدينة، الآخرين) بل في الداخل، في تحرر النفس من الخوف والارتياب والسير نحو الطمأنينة. الحياة في هذا النص هي "سعي" نحو مقام روحي يحقق الاتصال بالله ويبدد الاغتراب.**السرد الداخلي (تيار الوعي):** النص يميل إلى "مونولوج داخلي" أو تيار وعي، ينقل ارتباك الشخصية وصراعها النفسي.الإيحاء المكثّف والرمزية: "الملف" رمز للمعنى المفقود أو السر الكبير الذي يبحث عنه الإنسان؛ "بيت الصوفية" رمز للطريق الروحي؛ "المقام" رمز للنهاية المطمئنة. (المنجي بن عمر ، ٢٠٢١، ٣٥٩)**لغة حسية تصويرية:** امتلأ النص بالمشاهد الحسية (روائح البحر، الحرارة اللاهبة، الأصوات المختلطة) لخلق فضاء خارجي يعكس القلق الداخلي.«*الشمس ملأت الميدان، غطت جدران البنايات الحرارة لاهبة، الهواء يترامي من البحر مشبعا برائحة الرطوبة واليود والأعشاب والطحالب.*» (جبريل، ٢٠٢٤، ٨٥)«*النسائم القادمة من البحر تتراجع أمام الحرارة اللاهبة، أو أنها تمتصها تعمق الرطوبة من إحساسي بصعوبة التنفس.*» (نفس المصدر، ص٨٦)**ثنائية الداخل/الخارج:** المدينة/الأزقة مقابل باطن النفس؛ المطاردة الخارجية مقابل الخوف الداخلي؛ كل ذلك يعكس فكرة أن الخلاص لا يأتي من الهرب بل من التحول الداخلي.الحياة – وفق رؤية النص – ليست "حيازة" ولا "ملف أسرار" بل هي رحلة تطهير وبحث عن يقين. المعنى النهائي ليس في الوصول إلى حقيقة ملموسة بل في السلوك نفسه: التوجّه، المجاهدة، والأنس بالله. «لذلك ينتهي النص بمشهد شبيه بالكشف الصوفي: الطمأنينة، السلام الداخلي، والانغمار في ذكر الله، لا في حل اللغز الخارجي». (المنجي بن عمر، ٢٠٢١، ٣٥٩)

نتيجة البحث

تُمثّل رواية "مشارف اليقين" لمحمد جبريل استكشافاً وجودياً مكثفاً، لا يقتصر على رصد حالة القلق الإنساني، بل يشرع في هندسة فضاء سردي حيث يتحول الزمان والمكان إلى مرآة للعقل الباطن. إنها رحلة وليست مجرد قصة، حيث يصارع البطل – وراءه القارئ – تحديات الشك والوحدة والاغتراب في سعيه الجوهري نحو اليقين الداخلي والصفاء الروحي.تقاطع الأبعاد الفنية والوجودية:يُبرز جبريل، ببراعة أسلوبية، كيف تتشابك التقنيات السردية مع العمق الفكري. يُستخدم تيار الوعي والمونولوج الداخلي ليس كأدوات وصفية فحسب، بل كآليات لـ "كشف الحصار النفسي" المفروض على الذات المعاصرة. التكرار الرمزي يُشكّل نبض النص، مُعيداً تدوير الأسئلة الكبرى حول الحرية والأمان.تحويل الأمكنة إلى فضاءات دلالية:النقطة المحورية في التحليل الجديد تكمن في كيفية تفعيل جبريل للأماكن. فالبحر، المقهى، والشوارع ليست خلفيات عابرة؛ بل هي فضاءات دلالية تتجسد فيها المعضلات الفكرية. البحر قد يرمز إلى اللانهائية والضياع، بينما يعكس المقهى تداخلاً سطحياً ومؤقتاً للوجود. هذه الأمكنة تتحول إلى سجالات صامتة تعكس الصراع الدائم بين الرغبة في التحرر والحاجة المتأصلة للأمان الروحي.الخلاصة الفكرية والمنهجية:تؤكد الرواية أن المعنى الحقيقي ليس نتاج الإنجازات الظاهرية أو الانتصارات الخارجية، بل هو نتاج البحث المستمر عن الذات وتزكية الباطن. هذه الدراسة، من منظور جديد، تسعى إلى تفكيك البنية الفنية التي سمحت لجبريل بصياغة رؤيته الفكرية، مبرزةً التكامل المتناغم بين الجمالية اللغوية (الأسلوب) وعمق التجربة الإنسانية (الوجود).في جوهرها، تظل "مشارف اليقين" دعوة تأملية؛ إنها وصفة للبحث عن النور في متاهات الظلام، حيث يكون السير نحو اليقين هو الغاية والوجود بأكمله هو فرصة متجددة لاكتشاف الذات.

المصادر والمراجع

- آمنة يوسف (١٩٩٧) تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط١، سوريا دار الحوار للنشر والتوزيع.
- أنّا بلكيان (١٩٩٥) الرمزية: دراسة تقويمية، ترجمة: طاهر أحمد مكي و غادة الحفني، ط:١، مصر: دارالمعارف.
- بحيري، سعيد (٢٠٠٢) الأسلوبية بين النظرية والتطبيق، القاهرة: دار غريب.
- تشارلز تشادويک (١٩٩٢) الرمزية، ترجمة: نسيم إبراهيم يوسف، ط:١، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- جبريل محمد (٢٠٢٤) مشارف اليقين، ط:١، مؤسسة هنداوي.
- الحمداني، حميد (٢٠٠٣) بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط٣، المركز الثقافي العربي، المملكة المغزبية، الدار البيضاء.
- الخفاجي محمد عبد المنعم (١٩٨٠) الأدب في التراث الصوفي، ط:١، القاهرة: مكتبة الغريب.
- الخفاجي، أحمد كريم (٢٠١٢) المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث، ط:١، مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار صفاء عمان.
- سعيد حسن بحيري (١٩٩٧) علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ط١، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر.
- الشرقاوي، حسن محمد (د.ت) ألفاظ الصوفية ومعانيها، ط٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- صلاح صالح . (٢٠٠٣) سرد الآخر (الأنا والآخر) عبر اللغة السردية، ط ١، المغرب: المركز الثقافي العربي الدار البيضاء.
- صلاح صالح (٢٠٠٢) سرديات الرواية العربية المعاصرة، ط١، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.
- صلاح فضل (١٩٩٣) أساليب السرد في الرواية العربية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عبد الصمد زايد (٢٠٠٣) المكان في الرواية العربية الصورة والدلالة، ط ١،كلية الآداب، تونس: منوبة دار محمدعلي.
- عزة شبل (٢٠٠٩) علم لغة النص النظرية والتطبيق، ط٢، القاهرة: مكتبة الآداب.
- فان دايک (٢٠٠١) علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة سعيد بحيري، ط١، القاهرة: دار القاهرة.
- فريحات، عادل (٢٠٠٠) مرايا الرواية، ط١، دمشق: منشورات إتحاد الكتاب العرب.
- مرتاض، عبدالملك (١٩٩٨) في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- المسدي، عبد السلام (١٩٨٤) الأسلوبية والأسلوب، بيروت: دار الكتاب الجديد.
- المنجي بن عمر (٢٠٢١) الرمز في الرواية العربية المعاصرة، ط:١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين – المانيا.
- النابلسي، شاكر (١٩٩٤) جماليات المكان في الرواية العربية، ط:١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- ناهضة ستار (٢٠٠٣) بنية السرد في القصص الصوفي (المكونات والوظائف والتقنيات)، دمشق: اتحاد كتاب العرب.
- ياسين النصير (١٩٨٦) إشكالية المكان في النص الأدبي، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

المقالات

- عز الدّين بن حليمة (١٩٩٣) مصادر الرّمز وتجلياته في الرّواية العربيّة المعاصرة، رواية "رمل الماية" لواسيني الأعرج أنموذجا، مجلة إحالات العدد ٣٠ . ص ٢٢٤-٢٠٧.
- علي رحماني (٢٠١٤) مقال «سيمائية العنوان في روايات محمد جبريل (الأسوار، حكايات الفصول الأربعة حكايات وهوامش من حياة المبتلي) » الملتقى الدولي الخامس للسيمياء والنص الأدبي، جامعة بسكرة، قسم الأدب العربي، ٤٦-١.
- هند أحمد السيد محمد (٢٠٢٣) الخطاب الحواري في روايات محمد جبريل رواية "مقصدي البوح لا الشكوى" أنموذجاً) المجلد ١٣، العدد ٤٨.١ الرقم المسلسل للعدد ٤٨، جامعة قناة السويس، الجمعية المصرية للدراسات السردية: مصر. صص ١٤٩-١٧٧.
- سمية سليمان الشوابكة (٢٠١٠) المكان الروائي في أعمال محمد جبريل، "رباعية بحري" نموذجا، مجلة "عود الند" الثقافية، العدد، ٤٦، صص ١-٥٠.